

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى في المؤتمر الصحفي للمؤتمر العالمي "دور التعليم العالي في تعزيز ثقافة الحوار والتفاهم"

أيها الأصدقاء الإعلاميات والإعلاميين

أهلاً بكم وشكراً لحضوركم، ورغم الضجيج السياسي الذي يعاني منه الوطن، وجدتم فسحة راحة، تزورون خلالها هذه الجامعة، لتتنفّس معاً أجواء الحضارة والعلم والثقافة، بعيداً عن دخان التعصّب والفساد والقنابل الصوتية – وغير الصوتية – التي يتحفنا بها بعض أهل السياسة.

أيها الأصدقاء

بين دُور العلم ودُور الإعلام، أكثر من رابط وقرابة ووحدة أهداف: فالاشتقاق واحد، ولا شقاق، من عِلْمٍ وأعلم وأستعلم، وكأننا جميعاً، مؤسّسات إعلامية ومؤسسات تعليمية، نتبارى ونتعاون ونتكامل في تزويد أجيالنا الجديدة بما يسمح لهم بمستقبل متوازن متزن، في وطن، نسعى جميعاً لكي يكون، وطن الحرّيّ والمحبة والسلام.

أيها الأصدقاء

دعوناكم، اليوم، إلى هذا اللقاء، لنشارك معاً في الإعلان عن مؤتمر عالمي، والحديث في موضوع نتقاسم همومه مع العالم أجمع وهو بعنوان: "دور التعليم العالي في تعزيز ثقافة الحوار والتفاهم". فمشكلة تعدّد الحضارات – ولا نقول صراعه – لم تعد موضوعاً اقليمياً أو ذا بُعد جغرافي محدود، بل هي مشكلة العصر: وإذا كان القرن العشرون قد عرف الصراع بين قوميات متعدّدة، مما أحدث حربين عالميتين، لا تزال

نعاني آثارها المدمّرة، فإنّ القرن الواحد والعشرين الذي افتتح مسيرته، بـ 11 أيلول 2001، وبزلزال إرهابي مدمر، سيكون، كما يؤكّد الباحثون والعلماء الكبار، قرن الصراعات الحضارية والدينية والاجتماعية، ممّا سيولد أكثر من حرب وأكثر من زلزال. اللهم، إلا إذا تنبّه العالم، قيادات وشعوباً، إلى ما تخبئه لنا السنوات المقبلة وأطماع الكبار. السؤال الذي نطرحه على أنفسنا، نحن، أهل العلم والإعلام، هو: كيف نحول الصراعات الحضارية إلى حوارات حضارية؟ كيف نعمل لكي يكون التعدّد سبيلاً إلى الغنى

الانساني والسلام الاجتماعي، بدلاً من أن يكون سبباً لإلغاء الآخر؟ كيف نساهم، من مواقعنا، ولا سيما نحن أهل التربية، وفي التعليم العالي، بصورة خاصة، في تعزيز ثقافة الحوار والتفاهم واحترام الآخر؟

هذه الأسئلة هي في صلب التفكير الجامعي، وهي تشكل، في همومها، البعد الانساني والوطني والعالمي لعملنا التربوي. فالجامعة لم تعد "فبركة" شهادات، او مركزاً للتعلم فحسب، بقدر ما أصبحت مقراً للأبحاث والحوارات، التي من خلالها، تُدار سياسة العالم ويتقرر مصيره. الجامعات، وكلكم تعرفون أثرها الحضاري، وأكثركم تخرج منها، هي مركز الإعداد لأدوار يمكن أن تدمر العالم أو أن تنقذه من الخراب والانحراف والموت. لهذا، نحن، ومنذ أكثر من سنة، نعدّ العدة لانعقاد هذا المؤتمر في لبنان. واسمحوا لي ببعض التوضيحات:

- 1 - انه مؤتمر سنوي عالمي، يعقده الاتحاد العالمي للجامعات IAU في بلد مختار، وتشارك فيه أكثر من مئة وخمسين جامعة، وأكثر من خمسين بلداً.
- 2 - انه مؤتمر حضاري، نفخر باستضافته، في جامعة سيّدة اللوزية - لبنان، ولهذا فنحن لا نحتره، ولكننا نفتح الأبواب، لكل الجامعات، ولا سيما في لبنان، للمشاركة في التفكير والبحث معاً. ومعظم الجامعات اللبنانية ستشارك في الأبحاث والحوارات، كما سيشارك رؤساء جامعات معروفة في العالم، بالإضافة إلى رئيس الاتحاد العالمي للجامعات والمدير العام السابق لمنظمة الأونسكو، ورئيس اتحاد الجامعات الأفريقية والأمين العام لاتحاد الجامعات العربية، والمدير العام للتعليم العالي في لبنان.

3 - انه مؤتمر تربوي وطني، ولهذا سيرعاه فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان الذي نأمل مشاركته شخصياً في جلسة الافتتاح.

4 - انه مؤتمر يستجيب لدعوات فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان الذي، منذ انتخابه وحتى اليوم، يدعو، وبالصوت العالي، وفي أعلى المنابر العالمية، أعني الأمم المتحدة، إلى اعتماد لبنان، كمركز لحوار الحضارات.

5 - ولماذا لبنان؟ لأنه، قولاً وفعلاً، جامع لحضارات وثقافات وديانات متعدّدة. كان يقال انّ لبنان مختبر للتفاعل الحضاري، فجاء قداسة البابا يوحنا بولس الثاني ليعلن أنّ لبنان رسالة حضارية، وجاء فخامة الرئيس، أخيراً، ليؤكد انّ مجد لبنان هو في هذا التفاعل الحضاري، الذي إن نجح واستمرّ، نكون قد قدّمنا للعالم أجمل هدية في القرن الواحد والعشرين.

6 - سيستمرّ المؤتمر ثلاثة أيّام، ابتداءً من 4 وحتى 6 تشرين الثاني المقبل، وسيسبقه اجتماع للهيئة التنفيذية للمنظمة يكون بمثابة تهيئة لهذا المؤتمر ومناسبة لاتخاذ

قرارات تنظيمية للسنة القادمة، وستتخلله بعض النشاطات الثقافية، ومن بينه اسهرة
فنية في مغارة جعيتا.

7 - نأمل من الجميع، ولا سيّما من وسائل الإعلام كافة، ان تشاركنا هذا المؤتمر، إعداداً
وأبحاثاً وحوارات مختلفة. وأن يتحوّل هذا الأسبوع الأول من تشرين الثاني إلى
موعد للتركيز على دور الجامعات في تعزيز ثقافة الحوار.

أيها الزملاء والأصدقاء

لقد شهدت جامعاتنا، في السنوات الأخيرة، بعض التوترات والتجاذبات السياسية
الناجمة عن الوضع العام في الوطن، دورنا أن نوجّه طلابنا وأن نزرع في عقولهم وفي
قلوبهم روح الحوار والمحبة واحترام الآخر.
نحن في جامعتنا، نفخر بهذا الآخر، ونعتزّ بوجوده بيننا، مهما كان معتقده ودينه وتفكيره
وعرقه. جامعتنا لا تحقّق حضورها الوطني إلا إذا كانت جامعة لكلّ أبناء الوطن، وهذا ما
نعمل عليه، ونؤكّده اليوم.

أملّي كبير أن تكونوا معنا، أن ترافقونا في هذا اللقاء، كي نتكامل معاً في خدمة هذه
الأهداف الشريفة. وشكراً لكم، جسر تواصل مع شعبنا، وخيرُ موجّه... ومعكم نتابع
الطريق، وأهلاً بكم.